مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

تقرير ميداني حول:

الأوضاع الصحية الكارثية في محافظة شمال غزة

في ظل الهجوم على مخيم جباليا وإستمرار حرب الإبادة الجماعية

إعداد/
وحدة الأبحاث والمساعدة الفنية

تشرين أول / أكتوبر ٢٠٢٤

مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

تقرير ميداني حول:

الأوضاع الصحية الكارثية في محافظة شمال غزة
في ظل الهجوم على مخيم جباليا واستمرار حرب الإبادة الجماعية

تشرين الأول/ أكتوبر 2024

إعداد
وحدة الأبحاث المساعدة الفنية
مركز الميزان لحقوق الإنسان

قائمة المحتويات

مقدمة 4

توطئة 4

الواقع الصحي في محافظة شمال غزة 6

الأوضاع الصحية في محافظة شمال غزة خلال الهجوم..... 6

المستشفى الإندونيسي: 7

مستشفى العودة:..... 8

مستشفى كمال عدوان:..... 9

استهداف الطواقم الطبية وطواقم الدفاع المدني:..... 10

انهيار المنظومة الصحية والآثار على الجرحى والمرضى في محافظة شمال غزة..... 12

الخلاصة والتوصيات..... 13

مقدمة

تستهدف قوات الاحتلال الإسرائيلي القطاع الصحي الفلسطيني خلال جريمة الإبادة الجماعية التي تصعّدها في قطاع غزة بشكل مباشر، حيث استهدفت المنشآت الصحية المختلفة، وقصفت وحاصرت واقتحمت المستشفيات، ودمرت (162) منشأة صحية، و(132) سيارة اسعاف، وأخرجت (34) مستشفى و(80) مركزاً صحياً عن الخدمة في أنحاء قطاع غزة. وقتلت (1,047) من أفراد الطواقم الطبية بين طبيب وممرض ومسعف وفني وإداري و(85) من أفراد الدفاع المدني، وأصابت المئات منهم بجراح. واعتقلت (310) من الكوادر الطبية في سجونها خلال الحرب، (3) منهم قتلوا تحت التعذيب في أقبية التحقيق. وتمنع الجرحى والمرضى من السفر والوصول إلى الرعاية الصحية والعلاج المناسب، حيث ما تزال تمنع (12,000) جريح من السفر للعلاج بالخارج، و(12,500) مريض بالسرطان بحاجة للعلاج والمتابعة الحثيثة بالخارج، و(3,000) مريض بأمراض مختلفة بحاجة للسفر لغرض العلاج. فيما يعاني (350,000) مريض بأمراض مزمنة جراء منع دخول الأدوية إلى قطاع غزة.[1]

شرعت قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 5 أكتوبر/تشرين الأول 2024، في اجتياح محافظة شمال غزة وتحديداً مخيم جباليا، وهو ثالث اجتياح بعد تنفيذها عمليتين عسكريتين في المخيم خلال العام الجاري. وقتلت خلال اجتياحها الذي المستمر منذ 22 يوماً حوالي (770) فلسطينياً، معظمهم من النساء والأطفال، وأصابت ما يزيد عن (1,000) آخرين، كما فقد أثر العشرات. فيما أعلنت قوات الاحتلال عن اعتقال نحو (200) فلسطينياً نقلتهم إلى سجونها. [2]

يتناول التقرير الأوضاع الصحية والواقع الصحي في محافظة شمال غزة، قبل وأثناء حرب الإبادة، والمستشفيات العاملة في ظل تطور العملية العسكرية الأخيرة، ويستند على معلومات من مسؤولي المستشفيات العاملة في المحافظة، وإفادات مشفوعة بالقسم من ضابط إسعاف وعدد من الجرحى الذين لم يتمكنوا من الحصول على العلاج خلال سير العملية العسكرية، وتنتهي بخلاصة ومجموعة من التوصيات المهمة.

توطئة

تبلغ مساحة محافظة شمال غزة (60,9 كم^2)[3]، وتضم خمس تجمعات سكانية هي: جباليا النزلة، مخيم جباليا، بيت لاهيا، بيت حانون، قرية أم النصر "البدوية". وتأتي المحافظة في المرتبة الثالثة بين محافظات قطاع غزة من حيث عدد السكان، ويقدر عدد سكانها بحوالي (458,489) نسمة، يتوزعون على:(214,601) في جباليا النزلة، (61,461) نسمة في مخيم جباليا، (111,632) نسمة في بيت لاهيا، (64,909) نسمة في بيت حانون، (5,886) نسمة في قرية أم النصر "البدوية".[4]

وبعد اصدار أوامر التهجير الإسرائيلية في بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، اضطر الآلاف من سكان محافظة شمال غزة إلى النزوح تحت وطأة القصف والقتل، وتعرضت المحافظة إلى عمليات قصف

---

[1] المكتب الإعلامي الحكومي، بيان صحفي رقم (657)، نشر بتاريخ 2024/10/25.

[2] المرجع السابق، بيان صحفي رقم (654)، نشر بتاريخ 2024/10/23.

[3] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، محافظات فلسطين، الرابط الإلكتروني:
https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Land-use-table%201A-2019.html.

[4] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، عدد السكان المقدر لمحافظة شمال غزة، الرابط:
https://www.pcbs.gov.ps/statisticsIndicatorsTables.aspx?lang=ar&table_id=706 .

وتدمير بشكل مستمر طالت جميع المناطق وإلى ثلاث عمليات عسكرية مركزة، كان آخرها الاجتياح الأخير للمحافظة، لا سيما مخيم جباليا؛ فانخفض عدد سكانها إلى حوالي (200,000) نسمة. [5]

وبدأ الهجوم الأخير على المحافظة يوم السبت الموافق 5 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، بعد أن ألقى جيش الاحتلال منشورات تحمل أوامر تهجير جديدة "خريطة الإخلاء" للمحافظة، معلناً عن بدء مرحلة جديدة من الحرب. وأصدر جيش الاحتلال يوم الأحد، 6 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، أوامر تهجير جديدة تضم معظم مناطق محافظة شمال غزة، وأعلن رسمياً عن بدأ عملية عسكرية برية في المحافظة، إذ توغلت آليات الاحتلال في المناطق الغربية والجنوبية لمخيم جباليا، ومن ثمّ أغلقت الطرق الواصلة بين المخيم وحي الصفطاوي وجباليا البلد والنزلة، وتركت منفذاً وحيداً يصل المخيم بطريق صلاح الدين من شارع الترنس وصولاً إلى مقر الإدارة المدنية سابقاً شرق مخيم جباليا، وهو منفذ خصصته للاتجاه إلى الجنوب فقط.

وكثفت قوات الاحتلال قصفها الجوي والمدفعي العنيف على المخيم وضواحيه، واستخدمت الطائرات المسيرة "كواد كابتر" في قتل كل من يتحرك في الشوارع، وزجت "بالريبوتات المفخخة" التي تفجرها في عمق المناطق السكنية، وواصلت توغلها وتقدمها في المناطق الشرقية لجباليا، ومناطق الإدارة المدنية وحي رياض الصالحين شرق مخيم جباليا، وبلوكي 1 و2 وحي القصاصيب في الجزء الجنوبي من المخيم، وفي محيط مقبرة الفالوجا ودوار أبو شرخ وأجزاء من حي بئر النعجة والصفطاوي غربي المخيم، بالإضافة إلى الأحياء الجنوبية والغربية لبيت لاهيا وبمحاذاة شاطئ البحر وصولاً إلى السياج الفاصل شمالاً.

وفيما واصلت نسف البنايات والمنازل السكنية، واستهدفت مراكز الإيواء في مدارس (الأونروا) والمدارس الحكومية والمستشفيات والمنازل السكنية المأهولة والمناطق السكنية المكتظة، أو تجمعات المواطنين، في ظل تفاقم الأوضاع الإنسانية بعد أن حاصرت سكان مخيم جباليا وضواحيه وأجزاء من بيت لاهيا وبيت حانون، وقطعت المياه ومنعت دخول الغذاء والدواء والوقود بشكل مطلق، ومنعت حركة السكان، حيث استهدف مسيراتها كل من يتحرك. ووضعت السكان في ظروف قهرية تفضي إلى الموت، سيما بعد تكرار تهجيرهم من مكان إلى مكان هروباً من القصف، والقتل، والتدمير المنظم، والمتواصل.

وبتاريخ 20 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، أجبرت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتوغلة في محيط المستشفى الإندونيسي في تل الزعتر بجباليا، النازحين في مراكز إيواء مدارس: حمد بن خليفة والكويت الثانويتين للبنات، ومدرسة حلب المشتركة التابعة للأونروا، على الخروج رافعين أيديهم ويظهرون بطاقاتهم الشخصية عالياً، وأخضعت عدد كبير منهم للتحقيق، واقتادت العشرات إلى جهة مجهولة. فيما أطلقت سراح عدد كبير منهم وأجبرتهم على سلوك طريق صلاح الدين من مفترق حمودة شرق تل الزعتر والاتجاه جنوباً. وبتاريخ 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، توغلت قوات الاحتلال وحاصرت النازحين في مدارس الوسطى والفوقا (فلسطين المشتركة، وحفصة المشتركة "أ، ب، ج، د، و" للبنات) وسط مخيم جباليا، وأجبرت النازحين فيها على الخروج واقتادت العشرات منهم إلى جهة مجهولة، ودفعت المتبقين إلى النزوح تجاه الجنوب.

وتوغلت بتاريخ 22 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، في المحاور الشرقية والغربية والجنوبية لمخيم جباليا، واتجهت نحو مشروع بيت لاهيا والأجزاء الشرقية للمدينة، بعد نزوح أعداد كبيرة من سكان مخيم جباليا لتلك المنطقة. وتمركزت الآليات عند محطة البراوي للبترول (مفترق حبوب)، وهو المدخل الشمالي لمستشفى كمال عدوان، وفرضت حصاراً على المستشفى الذي فقد قدرته على العمل تدريجياً. وأمرت تلك القوات من خلال الطائرات المسيرة السكان في المشروع بالخروج من منازلهم ومراكز الإيواء تحت التهديد والوعيد، وطالبتهم بالسير عبر طريق بيت لاهيا العام تجاه المستشفى الإندونيسي، مكان إقامة نقطة تفتيش وفرز (حلابة). وبتاريخ 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، أجبرت النازحين في مدرسة خليفة بن زايد

[5] UN New، 9 بين كل 10 أشخاص في غزة نزحوا مرة واحدة على الأقل، الرابط: https://news.un.org/ar/story/2024/07/1132266.

التابعة للأونروا والكائنة في المشروع، ومدرسة أبو تمام الثانوية للبنات وسط مدينة بيت لاهيا، على الخروج تجاه نقطة تفتيش الإندونيسي. وهما آخر مركزي إيواء في محافظة شمال غزة.

وبتاريخ 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مستشفى كمال عدوان، واقتادت من فيه من أفراد الطاقم الطبي والجرحى والمرضى والمرافقين والنازحين والصحفيين المتواجدين داخل المستشفى إلى جهة غير معلومة، وأبقت على طاقم مكون من (4) أفراد يترأسهم مدير المستشفى للعناية بعدد 195 مريضاً.

وحتى تاريخ إصدار هذا التقرير، لا تزال عملية قوات الاحتلال شمال غزة مستمرة منذ 5 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، رغم انسحاب آليات الاحتلال من محيط المستشفى الإندونيسي ومن مناطق قليبو والشيخ زايد والمنشية ببيت لاهيا تجاه الشرق والشمال إلا أنّ تلك القوات لا زالت تتواجد في مخيم جباليا وضواحيه الجنوبية والغربية وفي محيط الإدارة المدنية شرقي المخيم. ويقدر عدد السكان المتبقين في مناطق مخيم جباليا وبيت لاهيا وبيت حانون من محافظة شمال غزة حتى تاريخ 27 أكتوبر/ تشرين الأول 2024 بحوالي 100,000 نسمة.

الواقع الصحي في محافظة شمال غزة

يعيش سكان محافظة شمال غزة واقعاً صعباً على صعيد الخدمات الصحية رغم عمل **(7)** مستشفيات فيها، وهي كما يأتي:

1. **المستشفيات الحكومية:** تعمل في المحافظة (4) مستشفيات حكومية هي: المستشفى الإندونيسي، مستشفى بيت حانون، مستشفى نورا الكعبي لغسيل الكلى (وهو مستشفى متخصص يقع مقابل المستشفى الإندونيسي)، مستشفى اليمن السعيد (وهو مبنى مستأجر من الجمعية الإسلامية ويضم العيادات الخارجية للمستشفى الإندونيسي).
2. **مستشفى كمال عدوان:** التابع للخدمات الطبية بالشراكة مع وزارة الصحة في بعض الأقسام، ويقع في مشروع بيت لاهيا.
3. **المستشفيات الأهلية:** يعمل في المحافظة مستشفيين يتبعان لمؤسسات الأهلية هما: مستشفى العودة (ويتبع لجمعية العودة الصحية والمجتمعية)، مستشفى الكرامة (ويتبع لجمعية رعاية المريض الخيرية).

ويبلغ عدد الأسرّة في مستشفيات محافظة شمال غزة **(473)** سرير، موزعة على **(5)** مستشفيات، على النحو الآتي: المستشفى الإندونيسي الحكومي (185) سريراً، مستشفى بيت حانون الحكومي (86) سريراً، مستشفى كمال عدوان العسكري (118) سريراً، مستشفى العودة (67) سريراً، مستشفى الكرامة (17) سريراً. وذلك بمعدل (1.1) مستشفى لكل 100,000 نسمة، و(10,8) سرير لكل 10,000 نسمة. [6]

الأوضاع الصحية في محافظة شمال غزة خلال الهجوم

يتلقى سكان محافظة شمال غزة خلال حرب الإبادة الجماعية المتواصلة على قطاع غزة وخلال الهجوم على المحافظة، خاصّة على مخيم جباليا، خدمات الرعاية الصحية من خلال **(3)** مستشفيات فقط هي: المستشفى الإندونيسي، مستشفى كمال عدوان، ومستشفى العودة، حيث أخرجت قوات الاحتلال بقية المستشفيات عن الخدمة بسبب القصف والتدمير وصعوبة الوصول. وواصلت المستشفيات الثلاث تقديم خدماتها للسكان بالرغم من الظروف الخطيرة التي تحيط بعملها، والاستهداف المتكرر لمبانيها أو وسائل النقل والإسعافات التابعة لها، علماً أنها اضطرت للتوقف عن العمل لفترات في أوجّ العمليات العسكرية في محيطها، أو نتيجة لانعدام الإمكانيات الطبية والمعدات المساعدة، وشح الوقود وانقطاع التيار الكهربائي، والنقص

[6] وزارة الصحة الفلسطينية في المحافظات الجنوبية، التقرير السنوي 2022، تاريخ النشر في أبريل/نيسان 2023.

الشديد في الكادر الطبي، وصعوبة حركة الطواقم الطبية التي واصلت العمل في أوقات عملها تحت الضغط الشديد بسبب المخاطر والتهديدات المستمرة بالإخلاء، وتزايد أعداد الشهداء والجرحى في المحافظة.

استمر عمل المستشفيات الثلاث رغم المعوقات المتعددة حتى أخذ الأمر منحىً مختلف بعد أنّ اتصلت قوات الاحتلال على إدارات المستشفيات مساء يوم الثلاثاء الموافق 8 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، ووجهت لهم إنذاراً بالإخلاء خلال 24 ساعة، وعجزت المستشفيات عن تقديم الرعاية الطبية المناسبة للجرحى والمرضى بشكل تدريجي، ما تسبب في مخاطر كبيرة على الجرحى والمرضى، وفقد الكثير منهم حياته.

وفي سياق متصل، تسببت العملية العسكرية في تأجيل المرحلة الثالثة من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال، التي كان من المقرر أن تبدأ يوم الأربعاء، 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، والهادفة إلى تطعيم (119,279) طفلاً في جميع أنحاء محافظة شمال غزة.[7]

ويستعرض التقرير أبرز ما تعرضت له المستشفيات والطواقم الطبية وسيارات الإسعاف وطواقم الدفاع المدني في محافظة شمال غزة، على النحو الآتي:

المستشفى الإندونيسي:

بدأت قوات الاحتلال حربها على مستشفيات محافظة شمال غزة باستهداف المستشفى الإندونيسي التابع لوزارة الصحة الفلسطينية، بعد قصفه والتوغل في محيطه وهدم سوره الخارجي، وحصاره بشكل كامل يوم السبت، 19 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، ولم يتمكن أفراد الطاقم الطبي والإداري والمرضى والجرحى من الوصول إلى المستشفى، واقتصر العمل على الذين تواجدوا داخله، وهم (15) من الطواقم الطبية والإدارية، يعملون على رعاية (25) جريحاً و(5) مرضى. وبعد فرض الحصار على المستشفى وتمركز الآليات حوله وداخله، قصفت قوات الاحتلال بعدة قذائف مدفعية الطبقات العلوية (الطبقة الثانية والثالثة) من المستشفى، ومن شدة الانفجارات تطايرت الشظايا داخل المستشفى ودمرت الأسقف المعلقة بشكل كبير في أقسام المستشفى كافة. ويوم الاثنين، 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، أحرقت قوات الاحتلال مدرسة حمد بن خليفة الواقعة بجوار المستشفى من الناحية الجنوبية، وكاد أن يطال الحريق المولد الرئيس ومحطة الأكسجين وخزانات السولار الخاصة بالمستشفى.[8]

تسبب استمرار حصار المستشفى في وفاة (4) من المصابين والمرضى الذين يتلقون العلاج داخله نتيجة انقطاع الكهرباء ونقص الأكسجين والوقود، ولم يستطع الطاقم تشغيل المولد بسبب خطورة الخروج من المبنى. وحاولت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إدخال الوقود للمستشفى، ولكن قوات الاحتلال قابلت طلبها بالرفض. ولا يتوفر في المستشفى مستلزمات طبية كافية أو علاجات كافية، وغذاء كاف، وبعد عثور أفراد طاقم المستشفى على كيس من الدقيق في أحد المخازن أعدوا من خلاله الخبز لإطعام الحالات المرضية والطاقم.[9]

---

[7] منظمة الصحة العالمية، تأجيل اضطراري لحملة التطعيم ضد شلل الأطفال، نشر بتاريخ 2024/10/23، الرابط: https://www.who.int/ar/news/item/20-04-1446-intense-bombardments--mass-displacements-and-lack-of-access-in-northern-gaza-force-the-postponement-of-polio-vaccination-campaign .

[8] الطبيب مروان السلطان، مدير المستشفى الإندونيسي، مقابلة عبر الهاتف، بتاريخ 2024/10/22.

[9] المرجع السابق، مقابلة عبر الهاتف، بتاريخ 2024/10/25.

أفاد مدير المستشفى الدكتور مروان السلطان بأنّ أحد جنود الاحتلال نادى على الطاقم عصر يوم الاثنين، 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، يأمرهم بالخروج من المستشفى، فخرج لهم الطبيب إياد دكّة، وسأله الجندي عن الطاقم وعددهم والمرضى والمعلومات وعن المستشفى والأقسام، وأمره أن يلتقط صوراً لأقسام المستشفى من الداخل ويأتيه بها. ثم قال له في نهاية الحديث أنتم في منطقة قتال خطيرة ويجب أن تغادروا، ومن الممكن أن نأتي لكم بسيارات إسعاف لنقلكم إلى مكان آخر. وأضح السلطان أنهم واجهوا ظروفاً صعبة تحت الحصار داخل مبنى المستشفى، خاصّة أنّه لا يستطيع أحد الخروج من المبنى أو حتى النظر من النوافذ، والطعام والمياه المتوفرة لا تكفي لعدة ساعات، والمستلزمات والعلاجات الطبية غير كافية. [10]

وبتاريخ 27 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، انسحبت قوات الاحتلال من المستشفى الإندونيسي ومحيطه، بعد تدمير غرف إدارية ومخازن وغرف الأمن (خارج المبنى الرئيس) والبوابة الرئيسية والغربية للمستشفى وأجزاء كبيرة من السور الخارجي، بشكل كلي، والمبنى الرئيس بشكل بالغ. ويتخوف الطاقم من الحركة الطبيعية والخروج من المبنى الرئيس لكون الانسحاب من المستشفى ليس نهائياً ومن الممكن أن تعود تلك القوات لاحقاً. [11]

مستشفى العودة:

تأثرّ مستشفى العودة التابع لجمعية العودة الصحية والمجتمعية بحصار قوات الاحتلال الإسرائيلي للمستشفى الإندونيسي بتاريخ 19 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، بحكم القرب المكاني (حيث يقع على بعد 300 متراً جنوبي المستشفى الإندونيسي)، إذ اقتربت آليات الاحتلال من المستشفى وتمركزت على بعد 150 متراً إلى الشمال منه، وسيطرت الطائرات المسيرة على مداخله ومخارجه، ثم قصفت المدفعية الطبقات العلوية من المبنى الشرقي للمستشفى (يتكون المستشفى من مبنيين عاملين شرقي وغربي كل منهما مكون من خمس طبقات، ومبنى قيد الإنشاء إلى الشمال منهما).

أفاد القائم بأعمال مدير المستشفى بأنّ قصف قوات الاحتلال للطبقات العلوية للمستشفى تسبب في إصابة أحد الموظفين بجراح بالغة أثناء تواجده في ساحة المستشفى، كما تضررت غرف إقامة الأطباء في أقسام المبيت، وخزّانات المياه ومحطة فلترة وتعقيم المياه وسيارة النقل، وسيارات الإسعاف الموجودة في ساحة المستشفى.

ويتوفر في المستشفى حالياً (12) سرير طوارئ، و(50) سرير مبيت، وما يزال المستشفى يقدم خدمات الطوارئ والتصوير الإشعاعي والمختبر، ويتواجد داخله حالياً (151) شخص؛ (65) من الكادر الطبي والإداري، (43) مريضاً، و(36) مرافقاً، و(7) من الأطفال المواليد، حيث عالجت المستشفى رغم الواقع الصعب (394) جريح وجريحة منذ بداية العملية العسكرية في محافظة شمال غزة، دخل جميعهم أقسام المبيت. وبتاريخ 24 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، قصفت قوات الاحتلال مستودع الأدوية والمستلزمات الطبية الكائن في المبنى الشمالي قيد الإنشاء (بدروم)، ما تسبب في تضرر المبنى بشكل بالغ، دون أن تحقق الإدارة من حقيقة الأضرار في الأدوية والمستلزمات، ودون وقوع إصابات في صفوف الطاقم بسبب تواجدهم داخل المبنيين الآخرين اللذان تضررا بشكل جزئي. يعيش الطاقم والمرضى والمتواجدين داخل المستشفى أوقاتاً صعبة في ظل الحصار المشدد وعدم التمكن من الخروج من المبنيين الرئيسيين، وسط نقص حاد في مياه الشرب والطعام، والوقود (يشغّل المستشفى المولد الصغير والكمية المتوفرة لديه لا تكفي لأكثر من ثلاثة أيام). [12]

---

[10] المرجع نفسه، مقابلة عبر الهاتف، بتاريخ 2024/10/22.

[11] الطبيب مروان السلطان، مرجع سابق، مقابلة عبر الهاتف، بتاريخ 2024/10/27.

[12] الأستاذ محمد صالحة، القائم بأعمال مدير مستشفى العودة، مقابلة عبر الهاتف، بتاريخ 2024/10/26.

ووصف رئيس قسم الجراحة في المستشفى الوضع بالخطير، إذ يخضع المستشفى لحصار غير مباشر، ولا يستطيع أفراد الطاقم أو المرضى أو الجرحى الخروج من مباني المستشفى، كما لا يستطيع أحد الوصول إلى المستشفى سواء من الجرحى أو المرضى أو الموظفين. ويتكون الطاقم الطبي المتواجد داخل المستشفى من: (4) أطباء نساء وتوليد، طبيب جراح واحد، (2) طبيبي استقبال، (2) طبيبي تخدير، وطاقم تمريض. وتزداد الأوضاع سوءاً ولا تُقدم الخدمة العلاجية بشكل كافٍ في ظل تناقص قدرة الطاقة الكهربائية، والعلاجات والمستلزمات الطبية قليلة جداً ولا تفِ حتى بالحد الأدنى، ويعمل الطاقم الطبي تحت وطأة الخطر الشديد جراء القصف المدفعي والجوي المتواصل لمكان المستشفى في تل الزعتر بجباليا، بالإضافة إلى تواجد طائرات الاحتلال المسيرة المسماة كواد كابتر فوق المستشفى بشكل شبه دائم. [13]

مستشفى كمال عدوان:

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي محيط المستشفى أكثر من مرّة، وسيطرت على المنطقة بواسطة الطائرات المسيرة بتاريخ 20 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، ثمّ توغلت الآليات العسكرية شمال مشروع بيت لاهيا وتمركزت عند مفترق حبوب الذي يبعد عن المستشفى حوالي 300 متر، وهو المدخل الشمالي له، وفتحت نيران أسلحتها تجاه بوابات المستشفى وحرمه. وخرج المستشفى بشكل كامل عن العمل بعد أن اقتحمته قوات الاحتلال بتاريخ 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، واعتقلت عدد كبير من داخله من الكادر الطبي والإداري ومن المرضى والمرافقين والصحافيين والسكان النازحين بداخله.

بدأت عملية السيطرة الفعلية على مستشفى كمال عدوان واقتحامه بقصف مدفعي لمباني المستشفى، ودمّرت محطة الأكسجين الرئيسية، ما تسبب في فقدان المرضى في العناية والأطفال الخدج في حضانة المستشفى للأكسجين اللازم لبقائهم على قيد الحياة، واستشهد عدد من السكان النازحين في المستشفى وبعض المرضى نتيجة القصف، وبقيت جثثهم في مكانها، ثمّ اقتحمت الآليات المستشفى، وأمرت من هم بداخله عبر مكبرات الصوت المحملة على الطائرات المسيرة بالخروج من المباني إلى ساحة المستشفى، وقامت بفرز المتواجدين في المستشفى ذكوراً وإناثاً. [14]

وصف مدير المستشفى الوضع بالكارثي، في ظل نقص الكادر الطبي وعدم وصول الموظفين الذين كانوا خارج الدوام وبقي من كان على رأس عمله وعددهم (250) فرداً بين طبيب وممرض وفني وإداري، وعدم توفر موارد ومستلزمات أو مستهلكات طبيّة، أو أدوية أو وحدات دم، بسبب حصار قوات الاحتلال للمستشفى الذي أخذ منحنى تصاعدي بدءاً من 20 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، حيث مُنع وصول الوقود والغذاء والدواء للمستشفى، ومُنعت منظمة الصحة العالمية من تسليم الإمدادات الطبية الأساسية للمستشفى، ما تسبب في خسارة العديد من الجرحى لحياتهم نتيجة قلة الإمكانات. يأتي ذلك في الوقت الذي أصبح فيه المستشفى هو المزود الوحيد للرعاية الصحية في محافظة شمال غزة بعد أوامر التهجير المتجددة وخروج مستشفيي الإندونيسي والعودة عن العمل. يعالج (160) جريحاً حالياً في المستشفى، بينما يتواصل الحصار عليه والقصف في محيطه، حيث أطلقت طائرات الاحتلال النار على مباني المستشفى وقصفت بوابته الرئيسية ما تسبب في وقوع شهداء وجرحى داخل المستشفى (أصبحنا نطالب بإخلاء آمن لجميع الجرحى والمرضى والطواقم الطبية بعد نفاد مخزون المستلزمات والأدوية الطبية من المستشفى). [15]

---

[13] الطبيب بكر أبو صفية، رئيس قسم الجراحة في مستشفى العودة، مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2024/10/22.

[14] الحكيم عيد صبّاح، مدير التمريض في مستشفى كمال عدوان، مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2024/10/25.

[15] الطبيب حسام أبو صفية، مدير مستشفى كمال عدوان، مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2024/10/21.

ودفع شح الإمكانيات والمستلزمات الطبية في المستشفى إدارته إلى إطلاق نداء للمواطنين في مشروع بيت لاهيا ومدينة بيت لاهيا ومخيم جباليا، للتبرع بالقماش بغض النظر عن لونه لاستخدامه كأكفان لدفن جثامين الشهداء والموتى، لأنّ مخزون الأكفان قد نفذ لديهم، وبعد ذلك قررت الإدارة دفن الشهداء والموتى بدون أكفان. [16]

كما أفاد مدير التمريض في المستشفى أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اقتحمته بتاريخ 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، وأمرت المتواجدين فيه بالخروج من الأبنية، ومن ثمّ فصلت الذكور عن الإناث، وأبقت على مدير المستشفى الدكتور حسام أبو صفية مع طبيب وممرض وعامل فقط للعناية بحوالي (195) مريضاً تقريباً، بينما احتُجزت الإناث من أفراد الطاقم في إحدى غرف المستشفى وتُركنّ دون طعام أو شراب، فيما اقتادت الباقين من أفراد الطاقم والجرحى والمرضى والمرافقين والنازحين والصحفيين المتواجدين داخل المستشفى إلى جهة غير معلومة.

وانسحبت قوات الاحتلال من المستشفى ومحيطه صباح يوم السبت، 26 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، بعد أن دمرت غرف الغسيل وإدارة شركة النظافة وغرفة الأمن والبوابة الرئيسية والغربية وأجزاء كبيرة من السور؛ كلياً، والمبنى الإداري (المكون من طبقتين) واستقبال الأطفال ومحطة الإسعاف؛ بشكل بالغ، وبقية مباني المستشفى ومحتوياته بشكل جزئي. [17]

استهداف الطواقم الطبية وطواقم الدفاع المدني:

استهدفت قوات الاحتلال طواقم الإسعاف والدفاع المدني خلال عملها الميداني في نقل الجرحى، ومحاولة إخلائهم من تحت أنقاض منازلهم، أو إطفاء الحرائق التي شبت فيها بفعل القصف، ما حدّ من حركتها بشكل كبير، بسبب الخطر المحدق، حتى حوصرت سيارات الإسعاف داخل مستشفى كمال عدوان، بعد إحكام الحصار عليه، ولم تتمكن من الخروج لإنقاذ ونقل الجرحى والمرضى، وخرجت طواقم الدفاع المدني عن العمل بعد قصف سيارة الإطفاء الوحيدة العاملة في الشمال والتهديد المباشر للطواقم وإجبارهم على ترك معداتهم والاتجاه نحو نقطة التفتيش في محيط المستشفى الإندونيسي، وذلك بتاريخ 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2024.

وخلال الاجتياح العسكري تبقت (**9**) سيارات إسعاف تعمل في مخيم جباليا، (5) للخدمات الطبية، (2) للدفاع المدني، (2) لمستشفى العودة، بينما توقفت سيارات الإسعاف الأخرى عن العمل أو انتقلت للعمل في مدينة غزة كإسعافات الهلال الأحمر. واستهدفت قوات الاحتلال خلال العملية أكثر من سيارة إسعاف.[18]

وحول استهدف قوات الاحتلال سيارات الإسعاف، أفاد ضابط الإسعاف: معين أبو العيش، للمركز بما يأتي[19]:

خرجت عند حوالي الساعة 15:00 عصر يوم السبت الموافق 19 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، رفقة سيارتي اسعاف لنقل جرحى ومرضى من مستشفى العودة إلى مستشفى كمال عدوان. كان معي في الإسعاف (9) أشخاص بين جرحى، وحالات ولادة، ومرافقين. وعند وصولنا شارع العودة المؤدي إلى مستشفى كمال عدوان قرب تفرع شارع الصالة تقريباً، وبينما كنت أقود سيارة الإسعاف شعرت بالسيارة تطير في الهواء، وسمعت صوت انفجار قوي جداً وأصوات صراخ من كان في سيارة

[16] الحكيم عيد صبّاح، مرجع سابق، مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2024/10/22.

[17] الحكيم عيد صبّاح، مرجع سابق، مقابلة عبر الهاتف بتاريخ 2024/10/26.

[18] ضابط الإسعاف معين أبو العيش، مدير وحدة الإسعاف وخدمات النقل في مستشفى العودة التابع لجمعية العودة الصحية والمجتمعية، مقابلة عبر الهاتف، بتاريخ 2024/10/23.

[19] الحكيم عيد صبّاح، مرجع سابق.

الإسعاف. تفقدت نفسي فلم أكن مصاباً. فتحت الباب ونزلت لأطمئن على الجرحى، فوجدت باب كابينة الإسعاف قد تضرر وأحدثت فيه فتحة بفعل الانفجار الذي كان قصفاً مباشراً على الإسعاف ... بصعوبة كبيرة فتحت الباب الخلفي للإسعاف ... تمكنت من التواصل مع سيارة الإسعاف الأخرى، ووصلوا المكان مع زملاء آخرين بعد مرور 15 دقيقة تقريباً، حيث أنزلت من استطعت إنزاله، حتى جاء زملائي وساعدوني في إنزال الباقين ومساعدة من في الإسعاف، حيث نقلناهم إلى مستشفى كمال عدوان. تبقت في الإسعاف سيدتين كانت إحداهما ممددة وتنطق الشهادتين وهي حالة ولادة ومعها طفلها الوليد وأختها التي ترافقها. ذهبت إلى الباب الخلفي لسيارة الإسعاف لفتحه والوصول إليهن بهدف إبعادهن عن سيارة الإسعاف بعد استهدافها، وعند وصولي الباب الخلفي فوجئت بإطلاق نار، سمعت صوت ارتطام الأعيرة النارية في المكان من حولي، وجاءت من الأعلى من طائرة مسيرة، فتراجعت ومعي زملائي دون أن نصاب بأذى، ومع استمرار إطلاق النار انسحبنا من المكان، وتركنا السيدتين والطفل ونقلنا الحالات الأخرى إلى مستشفى كمال عدوان. عندما هدأت الأمور ذهبت رفقة زملاء إلى المكان عند حوالي الساعة 09:00 من صباح اليوم التالي الأحد، 20 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، ووجدت سيارة الإسعاف المتضررة مكانها، اقتربت أكثر فوجدت السيدتين والطفل داخل السيارة تحيط بهم بعض الكلاب الضّالة، أبعدتها عن السيارة بالتهويش والحجارة، ووصلت للسيدتين ولكنهما كانتا للأسف قد فارقتا الحياة، ونهشت الكلاب جثتيهما لدرجة أنها أكلت لحم المرافقة– التي قسمتها القذيفة إلى نصفين– حتى ظهرت عظامها خاصة القفص الصدري، بينما نهشت الأم من الرقبة والرأس والصدر، وبحمد الله كان الطفل المولود بخير ولكنه مصاب ببعض الجراح الطفيفة، ونقلناه وجثتي الأم والمرافقة إلى مستشفى كمال عدوان، بينما نقل الزملاء سيارة الإسعاف المتضررة إلى مستشفى العودة.

وتعمل طواقم الدفاع المدني منذ بداية جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة بأقل الإمكانيات، في ظل قصف وتدمير قوات الاحتلال الإسرائيلي لآلياته، وخلال الهجوم على محافظة شمال غزة ومخيم جباليا استهدفت تلك القوات الطواقم بشكل مباشر، ما تسبب في استشهاد عدد من ضباط الدفاع المدني، وإصابة آخرين، وتضرر عدد من سياراتهم بشكل بالغ.

بتاريخ 23 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، قصفت قوات الاحتلال طاقم دفاع مدني خلال عمله في مشروع بيت لاهيا، ثم أمرت الطواقم من خلال الطائرات المسيرة بمغادرة المحافظة والذهاب لنقطة التفتيش في محيط المستشفى الإندونيسي، ثمّ قصفت سيارة الإطفاء الوحيدة المتبقية لدى الطواقم ما تسبب في تدميرها وحرقها بالكامل. وأعلنت مديرية الدفاع المدني عن توقف عملها في محافظة شمال غزة، بعد وقوع إصابات في صفوف الطواقم جراء استهدافهم مباشرة بصاروخ طائرة مسيرة، ما تسبب في إصابة (3) من أفرادها بجراح مختلفة. هذا وأمرت قوات الاحتلال عبر طائرات مسيرة "كواد كابتر" الطواقم بالتخلي عن جميع المركبات الخاصّة بالدفاع المدني وكل ما يتعلق بعملهم، والتوجه إلى منطقة الشيخ زايد حيث نقطة التفتيش والاحتجاز، وهناك اعتقلت (5) من أفراد الدفاع المدني واقتادتهم إلى جهة مجهولة. وعليه توقف عمل طواقم الدفاع المدني كلياً في المحافظة، وبات المواطنون المتواجدون في الشمال بدون أي خدمات إنسانية. [20]

[20] محمود بصل، المتحدث الرسمي باسم المديرية العامة للدفاع المدني في قطاع غزة، تصريحات صحفية على صفحته في شبكة تيليجرام، نشرت بتاريخ 2024/10/24.

انهيار المنظومة الصحية والآثار على الجرحى والمرضى في محافظة شمال غزة

تفاقمت أوضاع الجرحى والمرضى جراء استهداف مكونات القطاع الصحي، وتسبب الهجوم على محافظة شمال غزة في صعوبة الحركة والوصول إلى المستشفيات، خاصة بعد استهدف سيارات الإسعاف والسيارات المدنية التي تنقل الجرحى إلى المستشفيات.

يعرض التقرير مجموعة من الإفادات المشفوعة بالقسم حول حالات بعض الجرحى الذين لم يتمكنوا من الحصول على علاج مناسب، وذلك على النحو الآتي:

حول إصابته وعدم تمكنه من الوصول إلى مستشفى، أفاد الجريح (ت. س) البالغ من العمر 48 عاماً، للمركز بما يأتي:

عند حوالي الساعة 19:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 22 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، أصبت بشظية في قدمي اليسرى بينما كنت أتواجد أمام منزلي الكائن في مشروع بيت لاهيا، بعد أن أسقطت طائرة مسيرة من نوع "كواد كابتر" قنبلة تجاه السكان المتواجدين في الشارع وعلى مقربة مني... لم أتمكن من الوصول إلى مستشفى كمال عدوان وهو الوحيد الذي ما زال يعمل في محافظة شمال غزة، بسبب تواصل القصف، وإغلاق قوات الاحتلال للطريق الذي يوصل منطقتنا بالمستشفى بعد قصف وتدمير عدد من البنايات السكنية في الطريق، كما أن الطائرات المسيرة انتشرت بكثافة في أجواء المنطقة وكانت تطلق النار تجاه كل من يتحرك في الشارع... توجهت لنقطة طبية افتتحتها جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في منطقة سوق المشروع ... وقدموا لي العلاج المتاح لديهم، وقالوا لي أن الإصابة عبارة عن جرح نتيجة شظية... في ساعات الليل أصبت بنزيف في الجرح فتوجهت رغم الخوف الشديد للنقطة الطبية، وعملوا ما باستطاعتهم وفشلوا في نقلي إلى مستشفى كمال عدوان أو أي مستشفى آخر... ما زلت أشعر بألم كبير ولا أستطيع التوجه للمستشفى لتلقي العلاج اللازم بسبب الخطر المحدق في مشروع بيت لاهيا.

وحول إصابته وعدم تلقيه العلاج ووصوله إلى المستشفى، أفاد الجريح (ا. ف) البالغ من العمر 38 عاماً، للمركز بما يأتي:

عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الأحد الموافق 20 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، توجهت إلى منزلي الكائن قرب بركة أبو راشد في مخيم جباليا لإحضار بعض المعلبات والمواد الغذائية لنقصها في المكان الذي نزحت إليه في مركز إيواء مدرسة أبو حسين، توقفت مع شابين في أزقّة (الشوارع الداخلية الضيقة) للحارة (الحي الذي أسكن به)، لأسألهم عن كيفية الوصول إلى منزلي، في ظل القصف المستمر وإطلاق النار، ففوجئت بطائرة مسيرة المعروفة بكواد كابتر تحلق فوقنا، وإذ بها ترمي بجسم ما سقط على مقربة من مكان تواجدنا، بمجرد رؤيته يسقط تحركت وسقطت أرضاً، فانفجر الجسم، شعرت بآلام كبيرة في كلتا ساقاي، تفحصت جسمي فشاهدت الدماء تنزف من كلتا ساقاي وشاهدت الشابين يسقطان أرضاً دون حراك، سمعت صوت الطائرة يقترب وشاهدتها في الأجواء، فنهضت ومن ثمّ ركضت دون وعي حتى وصلت قرب مركز إيواء أبو حسين، حيث أوقفني بعض النازحين وحملوني داخل المركز، ثم جاء أحد المتطوعين في المركز وهو صيدلي وقدم لي العلاج الأولي وربط الجروح في كلتا ساقاي، وقال لي أنّ الركبة اليمنى تضررت بشكل بالغ، حاولت والمعارف الاتصال بالإسعاف دون جدوى، جميعهم أخبرني أن هناك صعوبة في وصول سيارات الإسعاف للمدرسة، كان الوقت يقترب من الليل فلم استطع الخروج والذهاب إلى مستشفى كمال عدوان كونها المستشفى الوحيد العامل حالياً في المحافظة.. في ساعات الصباح ازدادت الأمور صعوبة وحلقت الطائرات المسيرة فوق المدرسة وفي المنطقة وعليه اكتفيت بالتغيير على الجروح ولم أستطع الوصول للمستشفى، وبعد أن اقتربت قوات الاحتلال من المدرسة ضغطت على نفسي وخرجت مع أسرتي ومشيت

حتى قابلتني سيارة اسعاف، فطالبتهم بنقلي إلى مستشفى كمال عدوان، حاول الطاقم، ولكنهم لم يستطيعوا الوصول للمستشفى بسبب قصف عدة منازل سكنية أغلقت الطرق المؤدية إليها، وأوصلتنا إلى مدينة بيت لاهيا حيث مكثنا لدى أصدقاء هناك.. ما أزال أشعر بألم كبير، وجروحي تبدو غائرة وملتهبة، ولكني لا أستطيع التوجه للمستشفى لتلقي العلاج اللازم بسبب الخطر المحدق وعدم عمل المستشفيات عدا واحد فقط لا أستطيع الوصول إليه..

وحول إصابتها وعدم تلقيها العلاج المناسب، أفادت الجريحة (ف. ح) البالغة من العمر 62 عاماُ، للمركز بما يأتي:

بعد ظهر يوم الخميس الموافق 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2024، وبينما كنت أجلس أمام أحد فصول مركز إيواء مدرسة أبو حسين حيث أمكث مؤقتاُ بعد اقتراب الخطر من منزل أبنائي وسط مخيم جباليا، فوجئت بانفجار كبير على مقربة من مكان تواجدي، وسمعت صرخات النساء والرجال، وشاهدت دخاناً وغباراً على بعد أمتار داخل المدرسة، وأثناء وقوفي لفحص الأمر، شعرت بألم في ساقي اليسرى، فتفحصتها فشاهدت الدماء تنزف منها، فصرخت على ابني، الذي جاء بسرعة وحملني بمساعدة شبان آخرين من المركز ونقلوني لإحدى سيارات الإسعاف التي وصلت المكان.. أوصلوني إلى مستشفى كمال عدوان، حيث قدم لي الأطباء العلاج الأولي بعد عناء، بسبب كثرة عدد الحالات التي جاءت إلى المستشفى في وقت واحد، مع وجود عشرات الحالات في المستشفى قبل الحادث.. جلست في باحة المستشفى حتى يذهب ابني لإحضار زوجته وطفليه للنزوح إلى مكان آخر بعد قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي لمركز إيواء مدرسة أبو حسين.. جاء ابني وتحركنا إلى مدرسة عوني الحرثاني الثانوية للبنات بوصفها أقرب مكان للمستشفى لكوني لم أقدر على السير ولا يوجد مركبات أو عربات كارو لتنقلنا.. مكثنا في المدرسة وشعرت بألم شديد نتيجة إصابتي ولم أجد في المدرسة سوى الأدوية المسكنة للألم فقط، وكلما قررت الذهاب إلى المستشفى قالوا لي أن قوات الاحتلال تهاجمها أو الحالات مزدحمة فيها.. وبعد يومين علمت أن قوات الاحتلال حاصرت المستشفى الإندونيسي ومراكز الإيواء في محيطه، وهي تبعد مسافة تقدر بحوالي 200 متراً إلى الشرق من المدرسة التي مكثنا فيها.. تركنا مدرسة عوني الحرثاني وذهبنا إلى مدينة بيت لاهيا ومكثنا في مدرسة أبو تمام الثانوية للبنات مع الكثيرين ممن انتقلوا إليها من مخيم جباليا بعد تكثيف الهجمات في مخيم جباليا ومحيطه.. ما زلت أتألم وأحتاج للعلاج وزيارة المستشفى لتصوير ساقي والاطمئنان من عدم تعرضها للكسر والاطمئنان على جرحها، ولكني لا أستطيع بسبب تزايد أعداد الإصابات وصعوبة الوصول إلى مستشفى كمال عدوان، وعدم عمل أية مستشفى أخرى في المحافظة.

الخلاصة والتوصيات

صعّدت قوات الاحتلال الإسرائيلي من جريمة الإبادة الجماعية والتهجير القسري في محافظة شمال غزة لا سيما مخيم جباليا، واستهدفت المستشفيات والطواقم الطبية وطواقم الدفاع المدني بشكل مباشر وممنهج بالقتل والإصابة والاعتقال والتهديد، وأخرجتها عن الخدمة، وقطعت إمدادات المياه والغذاء والدواء، وتعرض حياة المدنيين للموت، في انتهاك واضح لقواعد القانون الدولي الإنساني لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة التي يترتب بموجبها على دولة الاحتلال، التزامات وواجبات محددة تكفل حماية الطواقم والمرافق الطبية، وضمان وصول السكان الفلسطينيين– الذين يخضعون لسيطرة قوات الاحتلال– للرعاية الصحية المناسبة.

وتنص المواد 16 و18 من اتفاقية جينيف الرابعة على ما يلي: "يكون الجرحى والمرضى وكذلك العجزة والحوامل موضع حماية واحترام خاصين"، "لا يجوز بأي حال الهجوم على المستشفيات المدنية المنظمة لتقديم الرعاية للجرحى والمرضى

والعجزة والنساء النفاس، وعلى أطراف النزاع احترامها وحمايتها في جميع الأوقات".[21] وبموجب المواد 17،27،38 من الاتفاقية، يجب تسهيل وصول الجرحى والمرضى للرعاية الصحية دون أي عوائق، فيما تحظر المادة 33 من الاتفاقية العقوبات الجماعية.[22]

وتنص المادة (55) من الاتفاقية ذاتها أن "من واجب دولة الاحتلال أن تعمل، بأقصى ما تسمح به وسائلها، على تزويد السكان بالمؤن الغذائية والإمدادات الطبية"، في حين تشدد المادة (56) على "واجب دولة الاحتلال أن تعمل، بأقصى ما تسمح به وسائلها، وبمعاونة السلطات الوطنية والمحلية، على صيانة المنشآت والخدمات الطبية والمستشفيات وكذلك الصحة العامة والشروط الصحية في الأراضي المحتلة، وذلك بوجه خاص عن طريق اعتماد وتطبيق التدابير الوقائية اللازمة لمكافحة انتشار الأمراض المعدية والأوبئة. ويسمح لجميع أفراد الخدمات الطبية بكل فئاتهم بأداء مهامهم"[23].

وأمام الوقائع والحقائق التي عرضها التقرير فإن مركز الميزان لحقوق الإنسان يطالب:

- المجتمع الدولي بضرورة التحرك وإجبار دولة الاحتلال الإسرائيلي على وقف جريمة الإبادة الجماعية في قطاع غزة على وجه السرعة، وفرض وقفٍ فوريٍ لإطلاق النار، واحترام وتطبيق القرارات والتدابير التي وضعتها محكمة العدل الدولية وقواعد القانون الدولي الإنساني ومبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان.
- المجتمع الدولي إجبار سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إنهاء العمليات العسكرية في محافظة شمال غزة، ووقف عمليات التهجير القسري لسكان المحافظة، وعمليات القتل المنظم للمدنيين لا سيما الأطفال والنساء منهم.
- المجتمع الدولي ومؤسساته الفاعلة الضغط وتوفير الحماية للمدنيين والمستشفيات والمنشآت الصحية، وأفراد الطواقم الطبية، وطواقم الدفاع المدني، وحماية حياة الجرحى والمرضى.
- السماح العاجل بمرور إرساليات الأدوية والمستلزمات الطبية كافّة، كذلك السماح للوفود الطبية بدخول القطاع لمساعدة الجرحى والمرضى في ظل نقص الكوادر الطبية في القطاع لا سيما محافظة شمال غزة.
- توفير ممر إنساني آمن لنقل وإجلاء الحالات الخطيرة من الجرحى ونقلهم إلى المستشفيات خارج محافظة شمال غزة، على وجه السرعة لإنقاذ حياتهم.
- المجتمع الدولي ووكالات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية العمل الجدي على توفير كافة المستلزمات الطبية والأدوية والمعدات والأجهزة الطبية، وضمان توفير المساعدات والمواد الغذائية لإنقاذ حياة حوالي مليوني إنسان ولإبقائهم على قيد الحياة.
- العمل على ضرورة توفير سيارات اسعاف وسيارات إطفائية للدفاع المدني وسيارات نقل للطواقم الطبية وطواقم الدفاع المدني، وتوفير الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية الضرورية لعمل المستشفيات والمراكز الطبية بالشكل المناسب في قطاع غزة وفي محافظة شمال غزة على وجه الخصوص.

---

[21] اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، 12 أغسطس 1949، المواد 16 و18.

[22] المرجع السابق، المواد 17،27،38 و33.

[23] المرجع نفسه، المواد 55 و56.